ـ(628)ـ ويجب أن يكونوا معه أمناء فليكن أميناً، ويجب أن يصدقوه ولا يكذبوه فليصدقهم ولا يكذبهم، ويحب منهم العفة عن محارمه فليكن عفيفاً عن محاربهم... وهكذا. ويكره منهم أضداد هذه الأمور فلا يعاملهم بما يكره أن يعاملوه به. وقد أبان الرسول صلى الله عليه وسلم هذه القاعدة للأخلاق الاجتماعية بقوله: «فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه»(1). ويمكنه إرجاع مفردات الأخلاق على شمولها تحت ثلاثة أصول عامة. الأصل الأول: حق الاعتراف بما للغير ولو كان فيه مساس بما يشتهي الإنسان نفسه: ويندرج تحت هذا الأصل مثل: الاعتراف بحقوق الله وحقوق الوالدين وأهل الفضل والاعتراف لكل ذي حق حقه مهما كانت العوامل النفسية محرضة على الغمط والجمود. الأصل الثاني: حق الأداء الذي كان عليه كاملاً متجاوزاً عوامل نفسه الأنانية. الأصل الثالث: الرضا والقناعة بما خص الله به عباده دون اعتراض أو حسد(2).

_____

[1] ـ المصدر السابق ص 57 ، والحديث الشريف رواه مسلم في رياض الصالحين رقم 666. 2 ـ المصدر السابق ص 52.